

كلام الناس

الشجاعة

يعتقد الكثيرون بانهم يملكون قدرا من الشجاعة كافيا لتمكينهم من مواجهة الكثير من مصاعب ومشاكل الحياة، ولكن ما اقل تلك اللحظات الحقيقية في الحياة التي يمكن ان تكون مقياسا او امتحانا سليما لمدى شجاعة الفرد منا، ويتعلم الانسان من البيئة المحيطة به ويتأثر بها، وما يعتبره مجتمع ما تصرفا شجاعا، ربما يعده مجتمع آخر تهورا وجنونا!!!

هذه قصة نادرة عن الشجاعة يصعب للوهلة الاولى تصديقها على الرغم من انها قصة حقيقية، ويمكن ان تفسر باكثر من طريقة تبعا للمجتمع الذي تروى فيه:

احضرت الى المستشفى فتاة صغيرة كانت تشكو من مرض نادر وخطير، وكانت فرصتها الوحيدة في الحياة تكمن في عملية نقل دم لها من اخيها الصغير الذي يبلغ العاشرة من العمر، والذي سبق ان كان مصابا قبلها بالمرض نفسه وشفي منه باعجوبة، بعد ان اكتسب جسده حماية كافية منه ساعدته على مكافحته المرض والتغلب عليه. شرح الاطباء بصبر وبكثير من التفصيل مشكلة الفتاة الصغيرة لآخيها، وسألوه عما اذا كان يوافق على مساعدة اخته الصغيرة وذلك باجراء عملية نقل دم لها منه. تردد الصبي لفترة قصيرة ولكنه اطلق تنهيدة عميقة وهز رأسه الصغير موافقا.

رقد الصبي بجانب السرير الذي ترقد عليه اخته وعلى محياه شبح ابتسامة باهتة، وبدأت عملية نقل الدم وبعد لحظات توردت خدود الفتاة بعد ان بدأ الدم يسري في عروقها، وفجأة رفع الصبي الصغير رأسه وبدأ وجهه شاحبا وقال للطبيب بصوت خافت ومرتعش: هل سأبدأ بالموت فوراً ام بعد ايام؟؟ صغر سن الصبي جعله يعتقد بان عملية نقل الدم لآخته تعني بانه سيموت بعد ان يكون قد اعطاها كل دمه!! لا تعليق!!!

احمد الصراف